ينابيع العلوم

(الصوم)

للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيِّي

(ت ٦٣٧هـ)

(دراسةً وتحقيقاً)

Yanabi' Al-'ulum:

(Fasting)

by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i'

(d. 637 AH)

(A Study and an Investigation)

د. مشعل بن حمود بن فالح النفيعي

أستاذ الفقه المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة بيشة

البريد الإلكتروني: malnefaie@ub.edu.sa

Dr. Meshal Humud Faleh Alnefaie

Assistant professor of Fiqh, Islamic Studies department, College of Arts, University of Bisha

E-mail: malnefaie@ub.edu.sa

ينابيع العلوم
(الصوم)
للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخُوَيِّي
(ت ٦٣٧هـ)
(دراسةً وتحقيقًا)

مشعل بن حمود بن فالح النفيعي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة بيشة ،المملكة العربية السعودية .

البريد الإلكتروني: malnefaie@ub.edu.sa

المستخلص :

في هذا البحث دراسة وتحقيق لعبادة الصوم من كتاب ينابيع العلوم للعلامة شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي (ت ٦٣٧ه)، الذي حوى جملة من العلوم، منها علم فقه العبادات، وسار فيها على طريقة في غاية الإبداع والترتيب، فتناول عبادة الصوم من خلال عرضه لسبع مسائل، أتبعها بسبع لطائف أخرى أسماها بالمستملحات، وقد سلكت في هذا البحث المنهج المتبع في التحقيق العلمي، واعتمدت في تحقيق هذا البحث على خمس نسخ خطية، وجاء البحث في قسمين، قسم فيه دراسة عن المؤلف والكتاب والقسم الآخر تحقيق نص المؤلف.

الكلمات المفتاحية: صوم ، ينابيع العلوم ، فقه ، الخويي .

Yanabi' Al-'ulum:
(Fasting)
by Shams al-Din bin Al-Khalil bin Sa'adah Alkhuwi'i'
(d. 637 AH)
(A Study and an Investigation)

Meshal Humud Faleh Alnefaie
Islamic Studies department, College of Arts, University of Bisha, Kingdom Saudi Arabia .
E-mail: malnefaie@ub.edu.sa

Abstract:

In this research, there is a study and investigation of the worship of fasting from the book “YNabi` al-Ulum” by the scholar Shams al-Din Ahmad ibn al-Khalil al-Khoei (d. 637AH), which contained a number of sciences, including the science of the jurisprudence of worship, and he walked in it in a very creative and orderly way, so he dealt with the worship of fasting by exposing seven Issues, followed by seven other denominations he called Balmslthathat, and I followed in this research the method used in the scientific investigation, and relied in the investigation of this research on five written copies, and the research came in two parts, one part is a study of the author and the book, and the other part is the

verification of the author’s text.

Keywords: Fasting, Yanabi' Al-'ulum, Jurisprudence, Alkhuwi'i

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه إلى يوم الدين، فهذا بحث في تحقيق عبادة الصوم من كتاب ينابيع العلوم للعلامة شمس الدين أحمد بن سعادة الخويي المتوفى سنة ٦٣٧هـ.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

١.أهمية الموضوع.
٢.أسباب اختيار الموضوع.
٣.الدراسات السابقة.
٤.منهج البحث.
٥.خطة البحث.

١.أهمية الموضوع:

١.تعلقه بالفقه الذي به تنال الخيرية في الدين.
٢.إبراز جهود علماء الأمة بالفقه تعلماً وتعليماً واستنباطاً واتباعاً للأثار.
٣.الحاجة لإخراج هذا المخطوط للتحقيق والدراسة والنشر كونه لم يتناوله أحد من الباحثين.

٢.أسباب اختيار الموضوع:

١.الإسهام في خدمة علم الفقه وإثراء للدراسات الفقهية.
٢.إخراج تراث علمائنا المتقدمين، وإبراز جهودهم المباركة.
٣.تحقيق ودراسة الجزء المتعلق بعبادة الصوم، وفقاً لأصول منهج البحث المتبع في الجامعات والأقسام العلمية، وجَعْلِها في متناول الباحثين في علوم الإسلام عموماً، وفي مجال الفقه خصوصاً.

٣.الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب لم أجد من قام بتحقيق هذا الجزء من المخطوط.

٤.منهج التحقيق:

١.نسخ النص وفقاً لقواعد الرسم الإملائي، وتمشِّياً مع الطرق الحديثة في الكتابة.
٢.لا أتعرض لنص المؤلف أبداً، بل أبقيه على ما هو عليه.
٣. أقابل بقية النسخ على النسخة الأصل (الأم)، ذاكرا أهم الفروق بينها.
٤.كتبت الآيات القرآنية بخط مصحف المدينة النبوية، وعزوتها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن بين معقوفتين.
٥.تخريج الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصيلة، فما كان في الصحيحين فإني اكتفي بأحدهما، وما في غيرهما فإني أعقب التخريج بنقل الحكم على الحديث عن أهل العلم المتخصصين.

٦.توثيق النصوص التي أوردها المصنف من أحكام ولغة وغيرها، بعزوها إلى المصادر التي استقى منها المؤلف على حسب ما يتوفر منها.
٧.التعليق على ما يحتاج إلى تعليق.
٨.بيان الألفاظ الغريبة التي أوردها المؤلف في عباراته إلى مصادره من كتب المعاجم واللغة.

٥.خطة البحث:

جعلت الدراسة لهذا البحث في مقدمة، وقسمين، وفهارس:

- **المقدمة،** وتشتمل على ما يلي:
- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- منهج التحقيق.
- خطة البحث.

- **القسم الأول**: الدراسة : ويشتمل على مبحثين:

-**المبحث الأول:** دراسة المؤلِّف، وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول : لقبه واسمه ونسبه وكنيته.
المطلب الثاني: مولده.
المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.
المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.
المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.
المطلب السادس: مصنفاته.
المطلب السابع: وفاته.

-**المبحث الثاني**: دراسة الكتاب، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.
المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.
المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

- **القسم الثاني**: النص المحقق.
- **الخاتمة**
- **الفهارس**

القسم الأول: الدراسة

ويشتمل على مبحثين:

الفصل الأول
دراسة المؤلِّف

وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول : لقبه واسمه ونسبه وكنيته.
المطلب الثاني: مولده.
المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية.
المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.
المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه.
المطلب السادس: مصنفاته.
المطلب السابع: وفاته.

المطلب الأول: لقبه واسمه ونسبه وكنيته

هو شمس الدين قاضي قضاة بالشام أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى المُهَلَّبِي[١] الأزدي[٢] البَرْمَكِي[٣] الشافعي الخُوَيِّي[٤] الدمشقي أبو العباس [٥].

([١]) نسبة للمهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولم أجد لأحد أجداده ذكراً، في: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١/ ٣٦٧، والأنساب للسمعاني ١٢/ ٥٠١، وفي اللباب في تهذيب الأنساب للجزري ٣/ ٢٧٦: "المهلبي بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وفي آخرها باء موحدة هذه النسبة إلى أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي أمير خراسان وينسب إليه كثير من العلماء نسبة وولاء..." .

([٢]) نسبة لقبيلة أزد المعروفة، نص على نسبته في: المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٩٤ .

([٣]) تفرد بهذه النسبة السبكي في: طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٧، والمشهور أنها اسم لمحلة وموضع في بغداد كما في: الأنساب للسمعاني ٢/ ١٨٠، ومعجم البلدان للحموي ١/ ٣٦٧. وفي معجم دمشق التاريخي لقتيبة الشهابي ٣٠/١: البرامكة: من أحياء دمشق خارج السور، بين حي القنوات وساحة الجمارك الحالية. تنسب تسميته لمقبرة البرامكة التي كانت تمتد بين مبنى الجامعة السورية والمستشفى الوطني. قلت: إن لم يكن خطأ أو تصحيف عند السبكي، فإلى النسبة لحي دمشق أقرب، والله أعلم.

([٤]) نسبة إلى خُوَي- بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، بعدها ياء تحتية، والياء الثانية ياء النسب، وهي مدينة من أذربيجان انظر: الأنساب السمعاني ٥/ ٢٣٦، ومعجم البلدان للحموي ١٢٨/١. ويقول السمعاني في المرجع السابق: والمشهور بالانتساب إليها أبو معاذ عبدان الخويي المتطبب، يروي عن الجاحظ.

([٥]) والبعض نسبه وأسماه بـ (اللَّبُودي)، وهو خطأ بلا ريب، للالتباس مع (أحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي، ت٨٩٦هـ).

المطلب الثاني: مولده

ولد في شوال سنة ثلاث[١] وثمانين وخمسمائة بخُوَيَّ.

المطلب الثالث: نشأته وحياته العلمية

أولاً: نشأته.

لم أظفر بكثير أمر في حياة المؤلف ونشأته فيما وقفت عليه من مصادر؛ لكن من خلال الربط بن كلام من ترجم له، ورحلته المبكرة من سنه للعلم، اتضح لي جلياً أنه نشأ في بيت علم وحذق فيه من ذو نعومة أظافره، حتى وقفت على كلامه عن نفسه وقصته مع والده -فلا تدري تعجب من الوالد أم الولد- عن شيء من نشأته، فجاءت المصادقة، فيقول-رحمه الله-: فإني في صغر سني تمكن الضعف مني، بسبب أسقام أطالت بي المقام، وكثرة آلام أحالت مني العظام، حتى رق لحمي ودق عظمي، وأبِّي في تضاعيف ضعفي- مع أن بي من الضعف ما يكفي- يكلفني تكليفاً يُفتت الحصا، وأنا فيه لا أشق له العصا، فآتي بوظائف التكرار في المساء والصباح، فوق طوق الصغار الأقوياء الصحاح، حتى حفظت البلغة والمصادر وأنا ابن عشر، ثم حفظني اللُمع ونزهة الطرف والمقامات وكثيراً من الشعر، قبل أوآن إنبات الشعر، ثم شغلني بالتفقه زماناً يسيراً، إذ كان في عزمه أن يعلمني من الطب شيئا كثيراً، لِمـا حدث من خمود وخمول الفقهاء، ورأى كثرة حاجة الأحياء إلى الأطباء، فحفظني مسائل حنين، ومرشد بن زكريا، وأنا تراني بالعين ...يا[٢]وشكلاً زرياً، ثم قرأني ذخيرة ثابت بن قرة، وأنا من المشقة في حياة مرة، أرى في الموت أعظم مسرة.

فلما بلغت من سني الحلم، وملكت في نفسي الحكم، تركت الاشتغال أصلاً ورأساً من شدة الملالة وعاشرت في السوق أهلاً وناساً غلب عليهم الجهالة، وفتحت في جوار أبي دكاناً، واتجرت فيه زماناً، وكنت كمسجون أطلق، فصرت كمجنون أحنق، تراني للاشتغال بالعلم كارهاً، وفي الحرفة فارساً فارهاً، فقال لي أبي في بعض الليالي، لو فعلت ما فعلت واشتغلت بما اشتغلت، لابد من أيكون لك في العلم شأن، وإني أُريت ذلك في هذا الزمان، وأعلم أني كنت في الصغر على ضد طبعك ونقيض صنعك!، فإني يأمرني والدي بمعاشرة أهل السوق، وأنا إلى أرباب العلم مشوق، فأعاشر التجار بسبب

---

(١) وهو الصواب، لما حكاه صاحب بغية الطلب في تاريخ حلب ابن العديم ٢/ ٧٣٦ قال: "وأخبرني جمال الدين أبو عبد الله محمد ابن علي بن الصابوني قال: سألت القاضي شمس الدين الخويي عن مولده، فقال: في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بخوي". وكذا عند غالب من ترجم له، وفي ذيل الروضتين لأبي شامة (ص ٢٦٠):" وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، فيما قرأته بخط ولده محمد" . وكذا في نزهة الأنام لابن دُقْماق (ص: ١٢٠)، ونهاية الأرب للقلقشندي ٢٩/ ٢٧٢ .

(٢) بياض في الأصل قدر حرفين.

ما عليَّ من الاحتجار وأنفلت أحياناً إلى التعلم، وأجد على فواته أشد تألم، وبقي حب التعلم في قلبي إلى أن حملتك أمك فشغلني عن طلب العلم همك، وزال مني الطلب، ومال قلبي إلى جمع المال، فقلت في نفسي الجزء الطالب مني هذا الذي انفصل عني، وتفرست أن الحمل بذكر، يعيش ويكون له ذكر، فلما صح بعض فراستي وجاءني ولد ذكر، وعاش مع كثرة الأمراض، وبلغ الحلم وزالت الأعراض، قلت لا بد من أن يصدق في الباقي فراستي، ولهذا شققت عليك في تعليمي إياك ودارستي.

ثم سَفَّرني إلى ابن هُبل الطبيب لأقرأ عليه القانون، فرغبني قوم في الاشتغال في فنون الظنون، وكان في ذلك الزمان علاء الدين الطَّاوُوْسِيّ بهمدان، مقصد الرجال ومحط الرحال، يتقن الجدل ويحسن الجدال فارتحلت إليه واشتغلت عليه، ثم حملني جمع على سفر خراسان، لتعلم الأصول والتكلم في المعقول فقصدت الإمام فخر الدّين الرَّازيّ، وكان واحد العصر وأنواع علومه فاتت الحصر، فوجدت في السفر شدة وأقمت عند مدة، فدبر أبي شيئا وقدر ربي غيره، واشتغلت بغير الطب وجعل الله فيه خيري وخيره.

فانظر كيف كان حالي فيما مضى، وكيف قضى الله اشتغالي بأمر القضاء، وحبب إلي أصول الشريعة وفروعها، وكره إلي فصول الطبيعة وفضولها، وشغلني بتلاوة كتابه، وتفهم لطائف خطابه، وتقرير أحكامه، وتفسير كلامه، فالله تعالى يجعل الخاتمة خير[١].

ثانياً: حياته العلمية.

كم بقي في بلاد المشرق ومتى ارتحل منها وهل مر ببلدان قبل وصوله لحلب، كل ذلك للأسف لم تسعفنا المصادر بشيء منه؟! حتى وصل لحلب، وبعد وصول حلب نترك الكلام لصاحب بغية الطلب-وهو أكمل من كتب عنه في هذه الفترة فقد عاصره وقارنه- قال: قدم علينا[٢] حلب، وتولى بها الإعادة بالمدرسة السيفية[٣]، ومدرسها إذ ذاك القاضي زين الدين أبو ذر[٤] عبد الله بن شيخنا عبد الرحمن بن علوان، وسمع بحلب جماعة من شيوخنا مثل: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي وغيرهما[٥].

---

(١) السفينة النوحية للخويي في: الباب الثامن: الخاتمة والنصيحة. (ص: ٣٠).
وأقول: ليته أطال وفصل وفرّع في رحلاته ومشايخه، وإني أدعو كل عالم وفاضل مُبرَّز أن يكتب سيرته، فإن فيه خير لنفسه ولمن أتى من بعده، وفيه فك لما يُشكل بين الباحثين في مسائل التراجم وتوابعها.

(٢) لعله قبل أو بعد سنة (٦٢٠هـ) بيسير، وعمره في بحر الثلاثين.

(٣) هي المدرسة السيفية الشافعية، أنشأها الأمير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر. انظر: كنوز الذهب في تاريخ حلب لسبط ابن العجمي ١/ ٣١٦ .

(٤) يظهر أنه خطأ ، والصواب كما في المرجع نفسه وغيره أن كنيته أبو محمد، وستأتي ترجمته.

(٥) ستأتي ترجمتهما في مبحث شيوخه.

وأقام بها مدة ثم سار منها إلى دمشق، وحضر مجلس الملك المعظم عيسى[١] بن الملك العادل صاحبها[٢]، فأعجبه كلامه، ونفق عليه وارتفعت حاله عنده إلى أن ولاه القضاء[٣]بدمشق والتدريس بالمدرسة العادلية[٤]، فسلك أحسن المسالك والطرق في القضاء، ولازم العفة والصلاح، وحمدت طريقته وشكرت سيرته، ولم تزل منزلته تزداد

---

(١) هو عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب، الملك المعظم، العالم الفقيه، الفاضل المجاهد في سبيل الله، الغازي، النَّحويّ اللغوي، كان عالي الهمة حازماً شجاعاً مهيباً فاضلاً، توفي يوم الجمعة مستهل ذي الحجة سنة (٦٢٤هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٢٨٥، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٤٩٤.

(٢) أي دمشق. وهو محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان، أبو بكر الملك العادل سيف الدين، وكنيته أشهر من اسمه أخوه السلطان صلاح الدين، رحمهما الله تعالى، توفي سنة (٦١٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٢٣٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/٧٤.

(٣) وذلك في يوم الأحد سادس شهر ربيع الأول سنة (٦٢٣هـ)، فيكون على هذا عمره أربعين سنة. انظر: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص: ٢٢٤).

فهذا السبب عند ابن العديم في تولية المعظم للمؤلف القضاء وعلو منزلته عنده، وعند غير ابن العديم: في مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٢٧٩: "وولّى المعظم الخويي، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة، وكنيته أبو العباس استدعاه، وعرض عليه القضاء، فامتنع، وقال: أنا رجل غريب، والدماشقة فيهم كثرة. فقال: لا بد، فولّاه قضاء القضاة في ربيع الآخر، وخلع عليه".

-وفي عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦) :"ولما ورد إلى الشام في أيام السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل استحضره وسمع كلامه، فوجده أفضل أهل زمانه في سائر العلوم، وكان الملك المعظم عالما بالأمور الشرعية والفقه، فحسن موقعه عنده وأكرمه وأطلق له جامكية وجراية، وبقي معه في الصحبة، ثم جعله مقيما بدمشق وله منه الذي له- إلى أن قال- وكان ساكنا في المدرسة العادلية ويلقى بها الدرس للفقهاء.

-وفي التاريخ المنصوري لابن نظيف الحموي (ص: ١٢٢): " وتحدث جماعة في القضاء من الأماثل وغيرهم وبذلوا أموالا وما قبل منهم. وَوُلِي القضاء لرجل أعجمي؛ يقال له: الشمس الخويي، كان في بعض المدارس وذكرت عنه أشياء، وذكر أن المعظم رآه وسمعه فيها، وولاه أيضا مع ذلك مدرسة والده، وحضر دروسه.

-وفي المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٩٥: "ولـمّا استعفى من الملك المعظّم وسأله الإقالة من مباشرة القضاء، قال له: فيك العدل والمعرفة، ولا يجوز صرف من فيه العدل والمعرفة. فقال له الخويّيّ: نعم، ولكن في سكون وعدم نهضة وقلّة هيبة، والسكون يوجب الصرف كما في نوح ولوط. فقال المعظّم: ولكن فيك العجمة. فإنّك أعجميّ، ولا خلاف في أنّ العجميّ إذا كان معه معرفة وسبب ثالث لا يصرف. فكانت هذه أحسن محاورة حكيت دلّت على غزارة العقل وحسن البديهة".

(٤) هي المدرسة العادلية الكبرى التي بناها الملك العادل أبو بكر أيوب داخل دمشق وفيها تربته فتنسب إليه. انظر الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٣٥٩.

ومرتبته ترتفع إلى أن مات الملك المعظم عيسى، وولي ابنه صلاح الدين داود[١] دمشق فاستمر في القضاء على حاله، إلا أن داود بن عيسى ولىّ القضاء أيضا معه[٢] القاضي محي الدين يحيى بن محي الدين محمد بن الزكي[٣].

ونزل الملك الكامل محمد[٤] والملك الأشرف موسى[٥] على دمشق وحصراها وفتحاها[٦]، وسلمت إلى الملك الأشرف موسى، فعزل ابن الزكي عن القضاء، واستمر شمس الدين أحمد الخوّيي على قضاء القضاة في سنة سبع وعشرين وستمائة[٧]، وسمت نفسه إلى حفظ القرآن العزيز ولم يكن يحفظه، فحدثني جماعة بدمشق أنه ألزم نفسه بحفظه حتى حفظه جميعه، وكان يقرأه وهو قاضي القضاة على بعض القراء[٨] بدمشق، فكان يجلس بين يديه وهو قاضي القضاة بجامع دمشق كما يجلس التلميذ بين يدي الأستاذ، ثم إنه رغب عن القضاء ومال إلى الزهد والانقطاع، وطلب من الملك الأشرف الإقالة من القضاء، وأن يأذن له في الحج، فأجابه إلى ذلك[٩].

---

(١) هو داود بن عيسى بن محمد، الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر، توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة (٦٥٦هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٤٩٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٣/ ٣٧٦.

(٢) وهذا في آخر صفر سنة (٦٢٦هـ)، وهذا التعيين لم يكن إلا بعد عزل القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف المقدسي، والذي كان ينوب عن القاضي شمس الدين الخويي، وصار الخويي وابن الزّكي في القضاء جميعا. انظر: نهاية الأرب للقلقشندي ٢٩/ ١٥٣.

(٣) هو يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي، الدمشقي، الشافعي، قاضي القضاة، محيي الدين أبو المفضل ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي، ابن قاضي القضاة زكي الدين أبي الحسن، ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المعالي، ابن القاضي أبي المفضل!، توفي سنة (٦٦٨هـ). انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ١٦٠، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨٩٦) .

(٤) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب، الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين، صاحب الديار المصرية، توفي في الحادي والعشرين من رجب سنة (٦٣٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٤٦، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٨٩.

(٥) هو موسى بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين صاحب دمشق، توفي في الرابع من محرم سنة (٦٣٥هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٥١، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٣٣٠.

(٦) وذلك سنة ٦٢٦هـ، وهما عمّاه! .

(٧) على هذا يكون بدأ بحفظ القرآن وعمره أربعة وأربعين سنة.

(٨) وهو محمود الضَّرير؛ كما في مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٦٧.

(٩) وهذا في سنة (٦٢٩هـ)، كما في ذيل الروضتين لأبي شامة (ص: ٢٤٤): وفي هذه السنة يقول صاحب مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣١٦: "وولّى الأشرفُ القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتاني في قضاء القضاة بدمشق..." .

وحج إلى بيت الله الحرام[١]، وأرسله الملك الأشرف في رسالة[٢] إلى سلطان الروم الروم كَيْقُبَاذ بن كَيخُسْرُو[٣]، فتوجه إليه، واجتاز علينا بحلب في سنة أربع وثلاثين وستمائة، ثم إنه ولي القضاء بعد ذلك مرة ثانية[٤]، فبقي قاضيا بها، ومرض مرضة بحمى السل، وتوفي بدمشق في سنة سبع وثلاثين وستمائة. وكنت إذ ذاك رسولاً بمصر، فبلغتني وفاته وأنا بها، وكان بيني وبينه اجتماع ومخالطة بحلب ودمشق، وسمع معي بحلب الحديث. [٥] انتهى .

ومن مناقبه-رحمه الله- أنه أوّل قاضٍ رتَّبَ مراكزَ الشّهود بدمشق وكان قبل ذلك يذهب الناس إلى بيوت العُدول يشهِّدونهم[٦]، وقد مات مديوناً مما يدل على كرمه وزهده في الدنيا وتقلله منها، وقد اجتمع عليه الفقر مع القناعة ومن لطيف قوله في هذا يقول: ما أقدر على إمساك المناصب ![٧].وفيه يقول شهاب الدين أبو شامة وقد وقف على مصنف له في العروض بخطه فأعجبه[٨]:

أحمدُ بنُ الخليلِ أرْشَدَه اللَّه *** لمّا أرْشَد الخليلَ بنَ أَحْمَد

---

(١) للأسف لم أجد في شيء من المصادر عن رحلة حجه ولا أخبارها!.

(٢) وهذا بعد حجه، ولعل رسالة الأشرف مع المؤلف يستحث كيقباذ لمناصرته على أخيه الكامل، ففي مرآة الزمان لأبي المظفر ٣٤٠/٢٢ في حوادث سنة (٦٣٤ه) يقول: "وفيها بَدَتِ الوَحْشة بين الكامل والأشرف –إلى أن قال:- وأرسل-أي الأشرف- إلى حلب وحماة وبلاد الشرق، وقال: قد عرفتم بخل الكامل، وطمعه في البلاد، فحلفوا واتفقوا".

قلت: والعجيب أنه لم يحصل للأشرف ما عزم عليه وجهز الجيوش من أجله بل انقلب عليه!، فكيقباذ مات في شوال هذه السنة، والأشراف مرض ومات رابع المحرم سنة ٦٣٥هـ، ثم جاء الكامل وأخذ دمشق بعد موته، ومات الكامل أيضا في رجب من هذه السنة والله المستعان! .

(٣) هو كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج ابن سلجوق السلجوقي، علاء الدين، صاحب الروم، كان عاقلاً، شجاعًا، كَسَر الخُوارَزْمي، واستولى على بلاد الشرق، وزوَّجه العادل ابنته، توفي في شوَّال سنة(٦٣٤هـ). انظر: مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٤٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥/ ٨٣.

(٤) في المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٩٥ : "وتوجّه إلى الحجّ. ثمّ بعثه الأشرف في رسالة إلى سلطان الروم في سنة أربع وثلاثين وستّمائة، وأعيد إلى القضاء في سابع ذي القعدة سنة خمس وثلاث. فتكون ولايته الأولى للقضاء من سنة٦٢٣ه – ٦٢٩ه تقريباً، مرت بثلاثة ملوك: الملك المعظم- الملك الناصر– الملك الأشرف.

- وولايته الثانية للقضاء من سنة ٦٣٥ه – ٦٣٧، مرت أيضاً بثلاثة ملوك: الملك الجود – الملك الصالح أيوب- الملك الصالح إسماعيل.

(٥) بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٧٣٤-٧٣٥.

(٦) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ٢١، ونزهة الأنام لابن دُقْماق (ص: ٩١).

(٧) انظر: ذيل الروضتين لأبي شامة (ص: ٢٦٠).

(٨) انظر: المرجع السابق.

ذاكَ مُستخرِجُ العروضِ وهذا *** مُظهَر السِّرِ منه والعودُ أَحْمَد

المطلب الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه

أولاً: مكانته:

حظي المؤلف بمكانة علمية كبيرة، وبلغ من العلم رتبة رفيعة، ويدل لذلك عدة أمور، منها:

١.تتلمذه على جهابذة علماء عصره .
٢.توليه الإعادة في المدرسة السيفية، والتدريس في المدرسة العادلية.
٣.تكليفه بأعلى سلطة في الدولة وهو قاضي قضاة دمشق.
٤.اهتمام العلماء بالنقل عن مؤلفاته.
٥.ثناء العلماء عليه بعبارات تدلُّ على مكانته العلمية، وعلوّ فضله.

ثانياً: ثناء العلماء عليه فمن ذلك:

- **ويقول سبط ابن الجوزي** (ت: ٦٥٤ هـ) :وكان متواضعًا، يمضي إِلَى جامع دمشق، ويجلس بين يدي محمود الضَّرير عند مقصورة الخطابة، فيقرأ عليه القرآن، ومات مديونًا[١].
- **ويقول ابن العديم** (ت: ٦٦٠هـ): وكان حسن العشرة، حلو العبارة في بحثه، موفقاً في أحكامه، لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يراعي في أحكامه ذا سلطان لسلطانه ولا ذا جاه لجاهه، بل يجري على سنن الحق وطريق العدل[٢].
- **ويقول ابن أبي أصيبعة** (ت: ٦٦٨هـ): كان أوحد زمانه في العلوم الحكمية، وعلامة وقته في الأمور الشرعية، عارفاً بأصول الطب وغيره من أجزاء الحكمة، عاقلاً كثير الحياء، حسن الصورة كريم النفس، محباً لفعل الخير، وكان رحمه الله ملازما للصلاة والصيام وقراءة القرآن- إلى أن قال- وكان حسن العبارة قوي البراعة فصيح اللسان بليغ البيان وافر المروة كثير الفتوة[٣].
- **ويقول الذهبي** (ت: ٧٤٨هـ): وكان من أذكياء المتكلمين، وأعيان الحكماء والأطباء، ذا دين وتعبد[٤]. ويقول أيضاً: وكان فقيها، إماما، مُناظرًا، خبيرا بعلم الكلام، أستاذا في الطبِّ والحكمةِ ديِّنًا، كثير الصلاة والصيام[١].

---

(١) مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٦٧.
(٢) بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٧٣٥.
(٣) عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦).
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ٣١٩.

- **أحمد بن يحيى العمري** (ت: ٧٤٩ه) يقول: قاضي القضاة، أوحد العلماء، مجموع الفضائل، دوحة مجد اخضرّ فرعها، ودرّ كالمعصرات ضرعها، ومدّت الأفياء والظلال، وردّت الأحياء والضّال، طال على يد المجتني منعها، وطاب ثمرها المثمر ونبعها، جاءت له العلياء وِفاقا، وكان حسن العبارة، قويّ البراعة، فصيح اللسان، بليغ البيان، وافر المروءة، ظاهر الفتوة- إلى أن قال:- وكان عظيم التواضع، لطيف الكلام، يمشي إلى الجامع الأموي لأداء فرائض الصلوات في أوقاتها، ولم يزل على هذا حتى توفي[٢].
- **ويقول تاج الدين السبكي** (ت: ٧٧١هـ): وكان فقيها أصوليا متكلما مناظراً دينا ورعاً ذا همة عالية[٣].
- **وابن كثير** (ت: ٧٧٤هـ) يقول: وكان عالما بفنون كثيرة من الأصول والفروع وغير ذلك- إلى أن قال:- وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة[٤].
ويقول أيضاً: وكان فقيهًا إمامًا فاضلًا مناظرًا متكلمًا بصيرًا بالطب والحكم مع دين وصلاح وصلاة وصيام[٥].
- **ويقول ابن دُقْماق** (ت: ٨٠٩ ه): كان رحمه الله حسن الأخلاق، لطيفاً كثير الإنصاف عالماً فاضلاً في علوم متعددة، محققاً عفيفاً متواضعاً، كثير المداراة محبباً إلى الناس[٦].
- **وابن العماد الحنبلي** (ت: ١٠٨٩هـ) يقول: وكان شافعياً، عالماً، نظّاراً، خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطّبّ وصنّف في الأصول والنّحو والعروض، وتولى قضاء الشّام[٧].

المطلب الخامس: شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

١.ركن الدّين العراقي بن محمد بن العراقي القزوينيّ الطّاووسيّ (ت٦٠٠هـ)[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ٣١٥.
(٢) مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري ٩/ ١٥٧.
(٣) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٦.
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٧/ ٢٤٩.
(٥) طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨٢٩).
(٦) نزهة الأنام لابن دُقْماق (ص: ١٢٠).
(٧) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٧/ ٧٣٩.
(٨) انظر: التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٣/ ٣٠٨، وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٢٥٨.

٢.الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري (ت:٦٠٦هـ)[١].
٣.مهذب الدّين الحكيم أَبُو الْحسن علي بن أحمد بن علي بن هُبل (ت: ٦١٠هـ)[٢].
٦١٠هـ)[٢].
٤.المُؤيَّد بن محمد الطوسي النيسابوري (ت٦١٧هـ)[٣].
٥.الحكيم المعروف بالقطب المصري إبراهيم بن علي بن محمد السّلميّ المغربيّ (ت٦١٨هـ)[٤].
٦.شيخ الشافعية عبد الكريم بن محمد الرافعي(ت ٦٢٣هـ)[٥].
٧.الإمام المحدث الزاهد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي، المعروف بابن الأستاذ (ت:٦٢٣هـ)[٦].
٨.مسند الشام والفقيه الكبير الحسين بن المبارك بن محمد الربعي الزبيدي الحنبلي، سراج الدين (ت:٦٣١هـ)[٧].
٩.القاضي أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسديُّ، المعروف بابن شدَّاد (ت:٦٣٢هـ)[٨].
١٠.المسند الأمين والكاتب، أحد شهود الخزانة بدمشق، أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح المخزومي المصري (ت:٦٣٢هـ)[١].

---

(١) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٤٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٨١.
ويجاب عن الإشكال الذي أورده بعض من ترجم للمؤلف بعدم قراءته على الفخر الرازي من ثلاث:
١.ما سبق في مبحث النشأة وتصريح المؤلف بذلك في كتابه السفينة النوحية.
٢.تصريحه في كتابه هذا بالسماع منه في مواضع متفرقة، كما في النسخة الأم: اللوحة (٧٤، ١٣٧).
٣.ما حكاه تلميذه ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء (ص: ٦٤٦): "وكان شيخه الإمام فخر الدين بن خطيب الري، لحقه وقرأ عليه". وفي موضع آخر يقول: (ص: ٤٦٢): "وحكى لنا القاضي شمس الدين الخويي عن الشيخ فخر الدين، أنه قال والله إنني أتأسف في الفوات عن الاشتغال بالعلم في وقت الأكل فإن الوقت والزمان عزيز!".
(٢) انظر: قلائد الجمان لأبي البركات المبارك ٣/ ٢٩٦، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٤٠٧). ٤٠٧).
(٣) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (ص: ٤٥٦)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٤/ ٣٨٣.
(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٢١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٥٠.
(٥) انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ٢٨١، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨١٤).
(٦) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢/ ٣٠٣، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٨١٤).
(٧) انظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي (ص: ٢٤٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢/ ٣٥٧.
(٨) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٧/ ٨٤، معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٣٣٤).

١١.القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان بن رافع الأسدي (ت: ٦٣٥هـ)[٢].

ثانياً: تلاميذه:

١.عز الدين الحافظ، عمر بن محمد بن منصور الأميني الدمشقي، أبو الفتح (ت:٦٣٠ه)[٣].

٢.تاج الدّين الإمام المحدث، محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي، أبو الحسن (ت:٦٤٣هـ)[٤].

٣.معين الدين المحدث، إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الدمشقي، أبو إسحاق (ت:٦٦٣هـ)[٥].

٤.موفق الدين ابن أبي أصيبعة الطبيب الشاعر، أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي، أبو العباس (ت: ٦٦٨هـ)[٦].

٥.جمال الدين المعروف بابن الصابونيّ، محمد بن عليّ بن محمود بن الدمشقيّ المحموديّ الشافعيّ (ت:٦٨٠هـ)[٧].

٦.ولده شهابُ الدّين قاضي القضاة، محمد بن أحمد، وقد توفي والده وله إحدى عشرة سنة، أبو عبد الله (ت:٦٩٣)[٨].

المطلب السادس: مصنفاته

وصفت المصادر تصانيفه بالكثرة والجودة[٩] والذي وقفت عليه:

١.تفسير سورة الفاتحة[١].

([١]) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٢/ ١٨٩، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٢/ ٣٧٢ .

([٢]) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ٢٣٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٥٥ .

([٣]) انظر: طبقات علماء الحديث لأبي عبدالله الصالحي ٤/ ٢٤١، تذكرة الحفاظ لابن المِبْرَد الحنبلي ٤/ ١٦٤.

([٤]) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٤/ ٤٦٧، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٦.

([٥]) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٨٢، تذكرة الحفاظ لابن المِبْرَد الحنبلي ٤/ ١٦٠.

([٦]) يقول في كتابه عيون الأنباء (ص ٦٤٦): وكنت أتردد إليه، وقرأت عليه التبصرة لابن سهلان. وانظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٧/ ١٩٣ .

([٧]) يقول في كتابه تكملة إكمال الإكمال (ص ٤١): سمعت منه وقرأت عليه الفقه. وانظر: المقفى الكبير للمقريزي ١٩١/٦.

([٨]) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢/ ٩٧، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٩٤ .

([٩]) انظر: بغية الطلب لابن العديم ٢/ ٧٣٦. وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨/ ١٧. ووصفها تلميذه ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء (ص: ٦٤٦(بقوله: وله تصانيف لا مزيد عليها في الجودة.

٢.تفسير سورة الإخلاص[٢].
٣.تفسير سورة العنكبوت[٣].
٤.كتاب في الفرائض وتعليلها وبيان الحكمة في مقاديرها[٤].
٥. عرائس النفائس[٥].
٦. شرح كتاب الإرشاد[٦].
٧. تتمة تفسير القرآن لشيخه فخر الدين الرازي[٧].
٨.ينابيع العلوم، وهو الكتاب الذي أنا بصدد تحقيق جزء منه[٨].
٩.كتاب في علم الأصول[٩].
١٠.كتاب في النحو[١٠].
١١.كتاب يشتمل على رموز حكمية على ألقاب السلطان الملك المعظم صنفه للملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب[١١].

---

(١) مخطوط، في متحف مولانا (قونية/تركيا)، رقم: ٢٧٩/٣- ٢٨٠ (مجموعة) ٨٢/أ. انظر: الفهرس الشامل للتراث (التفسير وعلومه) ١/ ٢٤٥.
(٢) مخطوط، في الخزانة التيمورية (مصر)، رقم: ٧٧/١، مجاميع: ١٦٦، (ص:١٣١). انظر: المرجع السابق.
(٣) مخطوط، في أصغر مهدوي (طهران)، رقم: ١٧١/١٩٦٢/٢(٣٩٨)، ضمن نسخة من مفاتيح الغيب للرازي. انظر: المرجع السابق.
(٤) هكذا ذكره ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٧٣٤، ولم أجده، ويظهر أنه في عداد المفقود.
(٥) وهو مختصر لكتاب (النفائس) لركن الدين محمد بن محمد العميدي. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٩٦٦/٢، الفوائد البهية لأبي الحسنات اللكنوي (ص: ٢٠٠).
(٦) والإرشاد للعميدي أيضاً. وهو مخطوط في المتحف الاسيوي في روسيا، رقم الحفظ: ٨٤. انظر: خزانة التراث ٢٦٨/٣٥.
(٧) نص على هذا غير واحد- وهو مشهور- ومنهم تلميذه ابن أبي أصيبعة، حيث قال: في عيون الأنباء (ص:٦٤٧): "ولشمس الدين الخويي من الكتب تتمة تفسير القرآن لابن خطيب الري.
(٨) في كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٢٠٥١، سماه: بـ (ينابيع العلوم)، وجعل (أقاليم التعاليم في الفنون السبعة التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب) كتاب آخر، وهما كتاب واحد.
(٩) هكذا ذكره في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص ٦٤٧).
(١٠) انظر: المرجع السابق.
(١١) انظر: المرجع السابق.

١٢.السفينة النوحية[١].

المطلب السابع: وفاته:

كانت بعد صلاة ظهر يوم السبت السابع من شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بدمشق[٢]، عن أربع وخمسين سنة، وكان قد تيقن الموت[٣] لأنه علق به مرض السُّل، وحمَّى الدِّقِّ[٤] ،وكانت جنازته حافلة مشهودة، ودفن من الغد بسفح قاسيون[٥]-رحمه الله-الله-.

---

(١) وهو الكتاب الوحيد الذي طبع للمؤلف، بعناية محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٧هـ، ثم طبع طبعة ثانية في دار دار المقتبس، سنة ١٤٣٥هـ. ولم يتكلم عن المؤلف واكتفى عن ذلك بأمرين:
الأول: ما نقله عن السبكي في ترجمته، وفي النسخة التي اعتمدها خطأ في ذكر وفاته حيث ذكر أنها سنة ٦٨٧ه.
الثاني : ما ذكره المؤلف عن نفسه ونشأته في آخر الكتاب.
- وقد نسب للمؤلف بعض الكتب خطأ وهي ليست له، وهي:
١.الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام. كما في كشف الظنون لحاجي خليفة ٩١٨/١، وهدية العارفين للباباني ٩٣/١.
٢.أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار. كما في إيضاح المكنون للباباني ٣٩/٣، هدية العارفين للباباني ٩٣/١.
٣.الروض الباسم في أخبار من مضى من العوالم. كما في إيضاح المكنون للباباني ٥٨٨/٣، وهدية العارفين للباباني ٩٣/١.
٤.اللوامع المضيئة من الاربعين البدرية في الحديث. كما في هدية العارفين للباباني ١/ ٩٣ .
٥.النجوم الزواهر في معرفة الاواخر في التاريخ. كما في هدية العارفين للباباني ١/ ٩٣ .
قلت: وجميع هذه الكتب لأحمد بن خليل بن أحمد، أبو العباس ابن اللبودي (ت٨٩٦ه)، ولم يذكرها أحد للمؤلف غير هذه الكتب التي تنقل من بعض ويكثر فيه الخطأ. ينظر: الأعلام للزركلي ١/ ١٢١ .
(٢) يقول أبو شامة في ذيل الروضتين (ص ٢٦٠): حضرت دفنه والصلاة عليه.
(٣) في المقفى الكبير للمقريزي ٥/ ٩٥: وجعل وصيّته على ولده محمّد وأختيه مؤمنة وخديجة إلى الشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام.
(٤) هي حُمَّى معاودة يوميًّا تَصحب السُّلَّ الحادّ غالبًا. معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار وآخرون ٧٥٨/١. وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ٩٦٤/١: وقال القرشي في شرح الفصول: يقال السّلّ لحمى الدق الشيخوخية ولقرحة الرئة. وللاستزادة في معرفة العلاج والعلامات لها ينظر: الحاوي في الطب للرازي ٤٤٣/٤، القانون في الطب لابن سينا ٨١/٣.
(٥) بالفتح، وسين مهملة، والياء تحتها نقطتان مضمومة، وآخره نون: وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدّة مغاور وآثار، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح. معجم البلدان للحموي ٤/ ٢٩٥ .
- وللاستزادة في ترجمة المؤلف ينظر:
مرآة الزمان لأبي المظفر ٢٢/ ٣٦٧، بغية الطلب لابن العديم ٧٣٤/٢-٧٣٦، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ص: ٦٤٦)، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦/ ٣١٦، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٦/ ٣١٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٦/٨، البداية والنهاية لابن كثير ١٧/ ٢٤٩، نزهة الأنام لابن دُقْماق (ص: ١٢٠)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٥٤٥/٢، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني ٣٧٦/١، ٣١٩، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٧٣٩/٧، في آخرين.

المبحث الثاني

دراسة الكتاب

وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها.

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف

أولاً: اسم الكتاب:

لم يصرح المؤلف باسم الكتاب في كتابه هذا ولا غيره، فيبقى:

أ.ما ذكره أهل العلم كما:

١.في فيض القدير سماه: ينابيع العلوم[١].

٢.وفي كشف الظنون سماه أيضاً: ينابيع العلوم[٢].

٣.وفي معجم المؤلفين سماه أيضاً: ينابيع العلوم[٣].

٤.هدية العارفين سماه أيضاً: ينابيع العلوم[٤].

ب.ما كتب على طُرَّة النُسخ:

١.النسخة الأصل: (ينابيع العلوم)، وكتب في حاشية طُرة النسخة: ورأيت في بعض نُسخ هذا الكتاب أنه مسمى: بأقاليم التعاليم، فليُعلم!.

٢.نسخة الشهيد علي: (أقاليم التعاليم)، وفي أعلى اللوحة كتب: ينابيع العلوم لقاضي القضاة شمس الدين...كشف الظنون. فهو نقل من كتاب كشف الظنون كما يظهر.

٣.النسخة الخديوية: (إقليم التعاليم).

٤. النسخة الباريسية: (أقاليم التعاليم).

٥.النسخة المغربية: (ينابيع العلوم).

والذي يظهر لي بعد هذا، أن للكتاب اسمين كلاهما مشتق من مادة الكتاب وما احتواه.

---

(١) انظر: فيض القدير للمناوي ٤/ ٤٣ وتصحف فيه (الخويي) إلى (الجويني).

(٢) انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/ ٢٠٥١ .

(٣) انظر: هدية العارفين للباباني ١/ ١٠٥ .

(٤) انظر: معجم المؤلفين لكحالة ١/ ٢١٦ .

ثانياً: توثيق نسبته للمؤلف:

نسبة المخطوط إلى المؤلف نسبة صحيحة، وتحقيق ذلك بأمور:

١.ما كُتب على طرة جميع النسخ بلا اختلاف.

٢.بعض المصادر التي ترجمة للمؤلف كما مر عدته من مؤلفاته.

٣.نسبته للمؤلف في عدد من فهارس الكتب والمخطوطات.

٤.ذكره لشيوخه في غير موضع من هذا الكتاب، وكذا والده[١].

٥.نقل غير واحد من العلماء عنه من خلال هذا الكتاب كالزركشي[٢] والسيوطي[٣].

٦.يُجاب عن من نسبه لابنه شهاب الدين[٤] بأمور نكتفي بواحدة منها، وهي أن فراغ المؤلف من تأليف هذا الكتاب كما هو مقيد في غالب نسخة سنة (٦٣٠ه)، وسنة ولادة ابنه في (٦٢٦ه)، فهل يمكن أن يؤلفه الابن وهو ابن أربع سنين!.

المطلب الثاني: منهج المؤلف في كتابه من خلال الجزء المحقق

جمع المؤلف رحمه الله في كتابه فنوناً سبعة، وهي: التفسير والحديث والفقه والأدب والطب والهندسة والحساب.

وابتدأ الفن الثالث من كتابه بقوله: وأما الفقه فاعلم أن مدار الفقه على سبعة أبواب: أحدها: العبادات. الثاني: التصرفات المالية. الثالث: الأنكحة وما يتعلق بها. الرابع: الأفعال المحرمة، ويتعلق بها ضمان وعقوبة أو أحدهما دون الآخر. الخامس: الأقوال الموجبة لأحكام. السادس: الأفعال المباحة. السابع: القضاء فيما تقدم من الأمور.

قال: أما العبادات، فهي سبعة أنواع: أولها: الصلاة، الثاني: الزكاة، الثالث: الصوم، الرابع: الحج، الخامس: الأذكار التي هي خارج الصلاة، السادس: إتيان المواضع المحترمة، ويدخل فيها الاعتكاف، السابع: الجهاد، ويذكر في كل نوع سبع مسائل، ويتبعها بسبع أخرى من قبيل المُلح.

ومن خلال النظر في هذ الجزء المحقق يمكن إجمال منهجه في هذه النقاط:

١.يلتزم بالمسائل السبع الأولى الفقهية، ثم يعقبها بسبع أخرى مستملحة.

٢.تفننه وإبداعه في عرض المسائل وحصرها وتقسيمها، واستخدام أسلوب اللف والنشر المرتب.

---

(١) كما في النسخة الأصل: اللوحة رقم: (٧١، ٨٣، ١٣٧).

(٢) في البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ٤٣٩/١: "وقال القاضي شمس الدين الخويي: كلام الله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز." وهو موجود في النسخة الأصل: اللوحة رقم (٨).

(٣) في معترك الأقران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي ٤٨٨/٣: "قال الخويي: لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما". وهو موجود في النسخة الأصل: اللوحة رقم (٣٦).

(٤) كما في كشف الظنون لحاجي خليفة ١٧٥٦/٢، والأعلام للزركلي ٣٢٤/٥، وهدية العارفين للباباني ١٣٧/٢، خزانة التراث ٩٧٣/٣٦، في آخرين!.

٣.التعريف بالمسألة، والتعريج على الحكمة المتضمنة فيها.
٤.أعطى الجانب الحسابي والفلكي وما يتعلق بالشهور أهمية بالغة.
٥.عنايته بالدليل من الكتاب والسنة والمعقول والتعليل.
٦.أحياناً ما يروي الأثر بالمعنى، ولا يذكر درجة الأثار ولا مخرجها، وأحياناً ينسب الأثر الموقوف إلى النبي ﷺ.
٧.ضرب المثل بالمحسوس لتقريب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس.
٨.يشير إلى وجود خلاف في المسألة دون الخوض في أدلة الأقوال ومناقشتها.
٩.غالباً ما يأتي بأحد تفسيرات الأثر بصيغة "قيل".
١٠.كثيراً ما يقرن الحكم بعلته؛ ليبين أن هذه الشريعة مبنية على الحكمة، ولا يخالف صريحها وصحيحها العقل السليم.
١١.يشير إلى لطائف لم يسبقه لها أحد، ويصرح بذلك.
١٢.قد يجعل من بين المسائل المستملحة ما حقه أن يكون من المسائل الفقهية.

المطلب الثالث: وصف النسخ الخطية، ونماذج مصورة منها[1]

أولاً: وصف النسخ وهي:

١.نسخة: مكتبة راغب باشا:

-رقمها: ١٢٢٣.
-الناسخ: حسن بن عبد الرحمن بن يحيى الحسيني.
-تاريخ النسخ: سنة ٦٧٣هـ.
-مسطرتها: ٢١ سطر.
-الخط: نسْخي واضح جدا مضبوط بالحركات أحياناً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
-عدد الألواح: ١٢٦ لوحة.
-بيانات الجزء: المحقق: واضحة غاية الوضوح، واضحة غاية الوضوح، فيها أربعة مواضع مشار إلى تصحيحها في الحاشية.

---

(١) هناك نُسخ أخرى للكتاب؛ لكن في ظني ما استطعت الحصول عليه فيه كفاية وزيادة، والحال مع هذه النسخ على حالين:
الأول: إما أنها فهرسة بالخطأ، ومن خلال الاطلاع عليها تبين أنه كتاب آخر، كما في نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ: ١٨١/٦ . انظر: خزانة التراث ٣٦/ ٩٧٣ .
الثاني: صعوبة الحصول عليها ومشقته، كما في نسخة مكتبة: أكاديمية ليدن في هولندا، مدينة (ليدن)، رقم الحفظ: ٤. وقد نسبت للابن أيضا، وقيدت بتاريخ وفاة الأب!. انظر: المرجع السابق.

وقد جعلتها النسخة الأصل لهذا البحث (الأم)، وذلك لعدة أسباب منها:

١.تقدم تاريخ نسخها.
٢.أنها مخطوطة خزائنية مملوكية نادرة كتبت برسم الخزانة السعيدة الأجلية الأقصوية البدرية.
٣. كثرة التعليقات عليها.
٤.كثرة التملكات عليها مما يدل على الاهتمام بها وتقدمها على غيرها:
أ.تملّك أبي بكر رستم بن أحمد الشرواني.
ب. تملُّك أبي الخير أحمد .
ج. تملُّك حسن بن عبد المحسن سنة ٩٨٠هـ.
د.تملُّك عبد الباقي.
ه. تملُّك محمد بن إبراهيم المقري بالشراء الشرعي منه عبد الغني الكتبي بدمشق شيخ الحبالين سنة ٨٩٢هـ.
و.تملُّك أحمد بن محمد الحزمي سنة ٨٩٧هـ.

٢.نسخة: مكتبة الشهيد علي باشا:

-رقمها: ٥٠
-الناسخ: إبراهيم بن محمد الحلبي
-تاريخ النسخ: ٧٣٢ هـ
-مسطرتها: ٢١سطرا.
-الخط: نسْخي واضح في الغالب، مضبوط بالحركات غالباً، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
-عدد اللوحات: ١١٩ لوحة.
-بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، مشكل الكلمات في الغالب. وتصحيح واحد وثلاث تعليقات بنفس الخط.
-عليها تملك: في القرن الحادي عشر.
-ويوجد عليها مقابلة .
-رمزت لها بالرمز: (ت).

٣.نسخة: المكتبة الخديوية.

-رقم: ٣٨٣.
-الناسخ: غير معروف.

-تاريخ النسخ: ٧٤٦ه.
-مسطرتها: ٢٣سطرا.
-الخط: نسْخي واضح في الغالب، غير مضبوطة بالشكل في الغالب.
-عدد اللوحات: ١٧٥ لوحة.
-بيانات الجزء: المحقق: خط واضح، وخمسة تصحيحات.
-عليها تملكات لم أستطع قراءتها.
-تعد مخطوطة خزائنية: كتبت برسم الخزانة الشريفة العالية القضائية، مالكها قاض القضاة تقي الدين الحنفي.
-قوبلت مرتين.
-رمزت لها بالرمز: (خ).

٤.نسخة: الخزانة العامة المغربية:

-رقم: ٤٣٣.
-الناسخ: مأمون بن محمد بن مأمون.
-تاريخ النسخ: سنة ٧٠٧ه.
-مسطرتها: ٢٣ سطراً.
-الخط: نسْخي فيه رداءة، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر.
-اللوحات: ١٢٧ لوحة.
-بيانات الجزء: المحقق: خطه لا باس به، ولا يوجد بها تصحيحات على الهامش.
-عليها تملكات ومطالعة بدون تاريخ .
-رمزت لها بالرمز: (غ).

٥.النسخة الخامسة: الباريسيّة.

-رقمها: ٢٣٢١.
-الناسخ: خليل بن أبوبكر بن محمد بن يوسف الحسني الشافعي.
-تاريخ النسخ: ٨١٤/١/٨ه.
-مسطرتها: ١٩ سطراً.
-الخط: نسْخي كبير جيد، غير مضبوطة بالشكل في الغالب، مصورة غير ملونة فيها مواضع غير واضحة.
-قابلها ناسخها: ١/٢٣/ ٨١٤ه.

-بيانات الجزء: المحقق: خطه لابأس به وفيه صعوبة في قراءته يشبك الحروف، رداءة في التصوير، وفيه كلمة واحدة مصححة، وسبع تعليقات في الحاشية واحد منها غير واضح.

-تملك في القرن الحادي عشر.

-وعليها مطالعة.

-رمزت لها بالرمز: (ب).

ثانياً: نماذج مصورة منها:

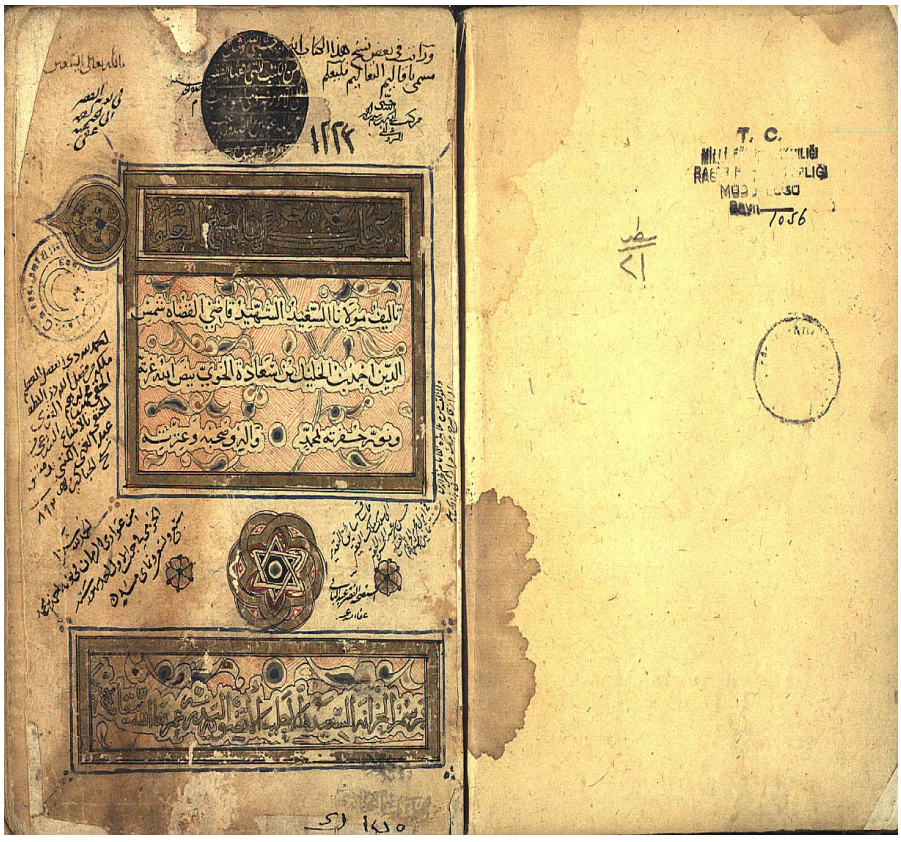

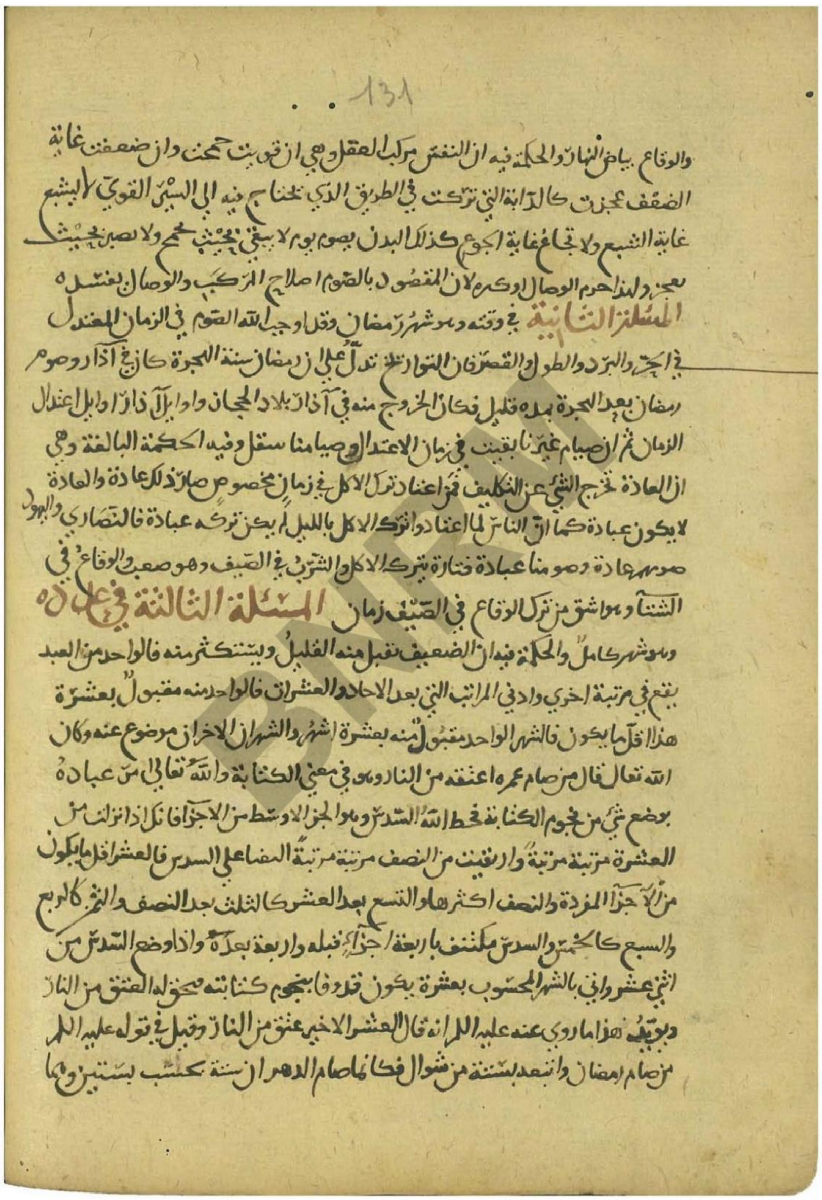

والوقاع بياض النهار والحكمة فيه ان النفس مركب العقل وهي ان قويت جمحت وان ضعفت غاية الضعف عجزت كالدابة التي تركت في الطريق الذي تحتاج فيه الى السير القوي لا يشبع غاية الشبع ولا تجاع غاية الجوع كذلك البدن يصوم يوما لا يبقى يجتنب تخمة ولا يصير بحيث يعجز ولهذا حرم الوصال وكره لان المقصود بالصوم اصلاح المركب والوصال يفسده

المسئلة الثانية في وقته وهو شهر رمضان وقد اوجب الله الصوم في الزمان المعتدل في الحر والبرد والطول والقصر فان التواريخ تدل على ان رمضان سنة الهجرة كان في آذار وصوم رمضان بعد الهجرة بمدة قليل فكان الخروج منه في آذار بلاد الحجاز واوايل آذار اوايل اعتدال الزمان ثم ان صيام غيرنا بقيت في زمان الاعتدال او صيامنا سقل وفيه الحكمة البالغة وهي ان العادة تخرج التي عن التكليف فمن اعتاد ترك الاكل في زمان مخصوص صار ذلك عادة والعادة لا يكون عبادة كما ان الناس لما اعتادوا ترك الاكل بالليل لم يكن تركه عبادة فالنصارى واليهود صومهم عادة وصومنا عبادة فتارة يترك الاكل والشرب في الصيف وهو صعب والوقاع في الشتاء وهو اشق من ترك الوقاع في الصيف زمان **المسئلة الثالثة في عدده**

وهو شهر كامل والحكمة فيه ان الضعيف يقبل منه القليل ويستكثر منه فالواحد من العبد يقع في مرتبة اخري وادنى المراتب التي بعد الاحاد العشرات فالواحد منه مقبول بعشرة هذا اقل ما يكون فالشهر الواحد مقبول منه بعشرة اشهر والشهران الاخران موضوع عنه وكان الله تعالى قال من صام عمره اعتقه من النار وهو في معنى الكتابة والله تعالى من عباده بوضع شيء من نجوم الكتابة فحط الله السدس وهو الجزء الاوسط من الاجزاء فانك اذا نزلت من العشرة مرتبة مرتبة وارتقيت من النصف مرتبة مرتبة اضعافا على السدس فالعشرات اما ان يكون من الاجزاء المزدة والنصف اكثرها والتسع بعد العشر كالثلث بعد النصف والثمن كالربع والسبع كالخمس والسدس مكتنف باربعة اجزاء قبله واربعة بعده واذا وضع السدس من اثني عشر وابني بالشهر المحسوب بعشرة يكون قد وفا بنجوم كتابته فحوله العتق من النار ويؤيد هذا ما روي عنه عليه السلام انه قال العشر الاخير عتق من النار وقيل في قوله عليه السلام من صام رمضان واتبعه بستة من شوال فكانما صام الدهر ان سنة تحسب بستين وهما

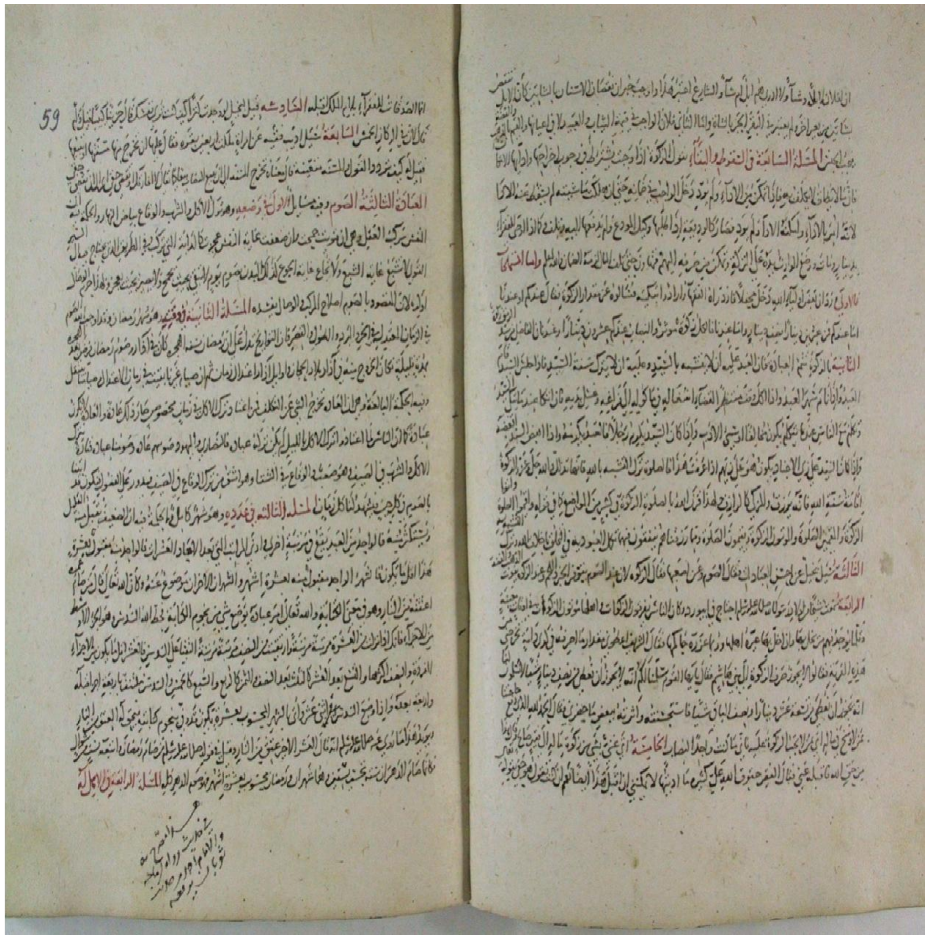

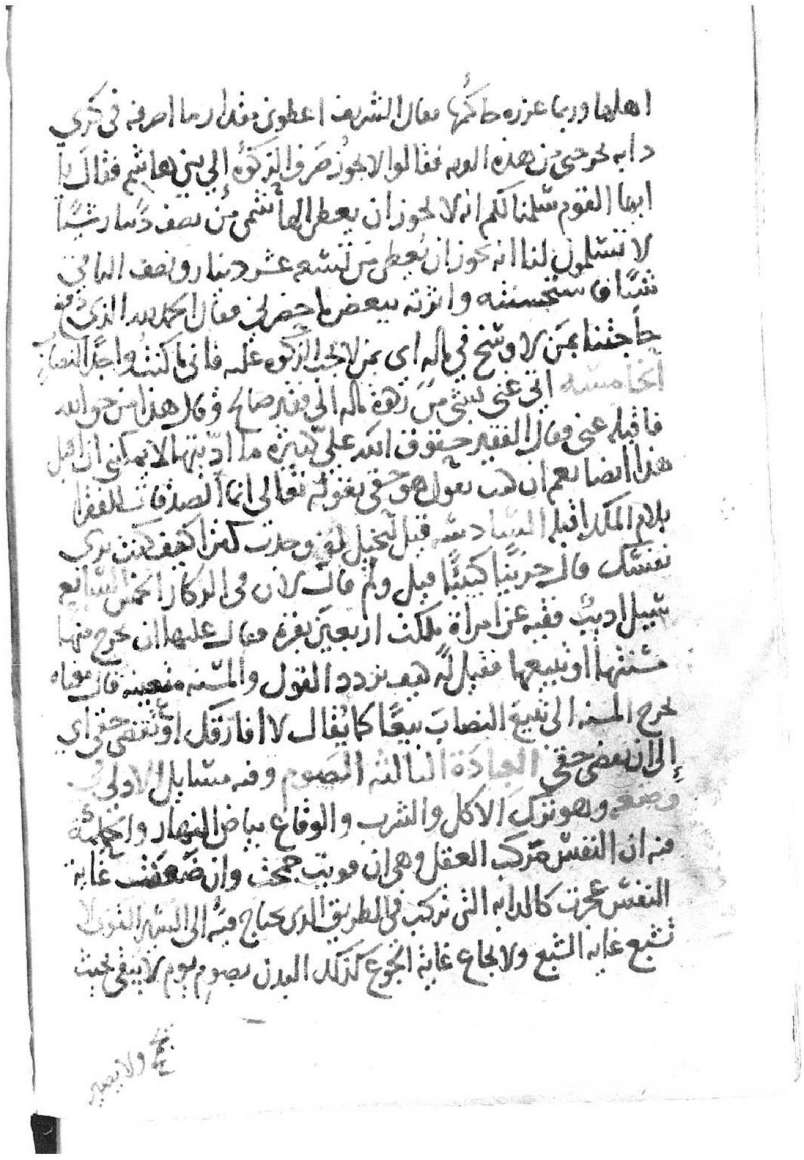

القسم الثاني: النص المحقق

م	النسخة	تاريخ النسخ	رمزها	رقم اللوح من	إلى
١	راغب الملونة	٦٧٣هـ	الأصل	١٠٠	١٠٤
٢	المغربية	٧٠٧هـ	غ	١٣٠	١٣٥
٣	الشهيد علي باشا	٧٣٢هـ	ت	٥٩	٦١
٤	الخديوية	٧٤٦هـ	خ	٨١	٨٤
٥	الباريسية	٨١٤هـ	ب	٩٠	٩٥

العبادة الثالثة: الصوم

وفيه مسائل:

الأولى: في وضعه:

وهو ترك الأكل والشرب والوقاع ببياض[١] النهار. والحكمة فيه: أن النفس مركب العقل وهي إن قويت جمحت وإن ضعفت غاية الضعف[٢] عجزت كالدابة التي تركب[٣] في الطريق الذي يحتاج فيه إلى السير القوي، لا تشبع غاية الشبع ولا تجاع غاية الجوع، كذلك البدن بصوم نهار[٤] لا يبقى بحيث يجمح، ولا يصير بحيث يعجز، ولهذا حرم الوصال أو كره؛ لأن المقصود بالصوم إصلاح المركب والوصال يفسده.

المسألة الثانية: في وقته:

وهو شهر رمضان، وقد أوجب الله الصيام في الزمان المعتدل في الحر والبرد والطول والقصر، فإن التواريخ تدل على أن رمضان سنة الهجرة كان في آذار[٥].

---

(١) في (ت)، (خ)، (ب): بياض
(٢) في (ت)، (ب): النفس
(٣) في (غ): "تركت"
(٤) في بقية النسخ: يوم
(٥) آذار: الشهر الثالث من شهور السنة الشمسية، يأتي بعد شباط ويليه نيسان ويقابله مارس من شهور السنة الميلادية، وهو نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الربيع. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار وآخرون ٥٠/١

وصوم رمضان فرض بعد الهجرة بمدة قليلة، فكان الخروج منه في آذار، وبلاد[١] الحجاز (حارة يكون فيها في أواخر شباط[٢])[٣]، وأوائل آذار اعتدال زمان[٤]، ثم إن صيام غيرنا بقيت في زمان اعتدال[٥] وصيامنا ينتقل وقته[٦].

وفيه الحكمة البالغة: وهي أن العادة تخرج الشيء عن التكليف، فمن اعتاد ترك الأكل في زمان مخصوص صار ذلك عادة، والعادة لا تكون عبادة، كما أن الناس لما اعتادوا ترك الأكل بالليل لم يكن تركه عبادة، فالنصارى واليهود صومهم عادة وصومنا عبادة، فتارة نترك الأكل والشرب في الصيف وهو صعب، والوقاع في الشتاء وهو أشق من ترك الوقاع في الصيف (فيدور صومنا[٧] على الفصول، فيكون قد أتينا بالصوم في كل حين فيشهد لنا كل)[٨] زمان.

المسألة الثالثة: في عدده:

وهو شهر كامل، والحكمة فيه: أن الضعيف يقبل منه القليل ويستكثر منه، فالواحد من العبد يقع في مرتبة أخرى، وأدنى المراتب التي بعد الآحاد العشرات، فالواحد منه مقبول بعشرة هذا أقل ما يكون، فالشهر الواحد مقبول منه بعشرة أشهر، والشهران الآخران موضوع عنه، وكأن الله تعالى قال: من صام عمره أعتقته من النار، وهو في معنى الكتابة[٩]، والله تعالى أمر عباده بوضع شيء من نجوم الكتابة[١٠]، فحط الله السدس السدس وهو الجزء الأوسط من الأجزاء، فإنك إذا نزلت من العشر[١١] مرتبة مرتبة، وارتقيت من النصف مرتبة مرتبة التقيا على السدس، فالعشر أقل ما يكون من الأجزاء

---

(١) في (غ)، (ت)، (ب): بلاد
(٢) شباط: الشهر الثاني من شهور السنة الشمسية، يأتي بعد كانون الثاني ويليه آذار ويقابله فبراير من شهور السنة الميلادية، وهو أحد شهور فصل الشتاء. انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار وآخرون ١١٥٥/٢.
(٣) في بقية النسخ: سقط ما بين القوسين ما عدا كلمة "حارة" على الهامش الأيسر في (خ)
(٤) في (غ)، (ب): الزمان
(٥) في بقية النسخ: الاعتدال
(٦) في بقية النسخ: ساقطة
(٧) في (ت)، (ب): ساقطة
(٨) في (غ): سقط ما بين القوسين
(٩) الكتابة: عقد عتق بلفظها بعوض منجم بنجمين فأكثر. انظر: مغني المحتاج للشربيني ٤٨٣/٦
(١٠) في قوله تعالى: (وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ)[النور:٣٣].
(١١) في (غ)، (ت)، (ب): "العشرة"

المفردة والنصف أكثرها، والتسع بعد العشر كالثلث بعد النصف والثمن كالربع والسبع كالخمس، والسدس مكتنف بأربعة أجزاء قبله وأربعة بعده.

وإذا وضع السدس من اثني عشر وأتى بالشهر المحسوب بعشرة، يكون وفَّى بنجوم كتابيِّه[١]، فيحق له العتق من النار. ويؤيد هذا ما روي عنه ﷺ أنه قال: « العشرُ الأخير عتقٌ من النَّار »[٢].

وقيل في قوله ﷺ: « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ »[٣]، أن ستة تحسب بستين وهما شهران، ورمضان محسوب بعشرة[٤] فهو صوم الدهر الدهر كله.

المسألة الرابعة: في الأهل له والنظر فيمن يصح منه:

وهو المسلم العاقل الطاهر فلا يصح إلا من مسلم؛ لأن الكافر ترك ما يقبل به العمل وهو الإيمان، كما قال تعالى: (وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ)[طه:١١٢]؛ لأن من لا يعتقد في عظمة شخص فيعظمه فعلاً يكون ذلك استهزاء، كمن يجلس بعض[٥] الآحاد في مرتبة، ويقف قدامه[٦] واضعاً يمينه على شماله مستهزئاً.

ولا يصح إلا من الفاهم؛ لأن التكليف تشريف ولا يؤهل له إلا الكامل والكمال بالعقل. ولا يصح من الحائض والنفساء؛ لأن العبادة وضعت على مخالفة الطبيعة، وكأنه تعالى أمر عبده بصرف بدنه عن جهة الطبيعة إلى جانب الشريعة، كما أن عقله بالإيمان انصرف[٧] عن جهة الطبيعة إلى جانب الحقيقة، فلما لم يمكن الحائض (صرف البدن)[٨] البدن)[٨] (عن[١] جهة الطبيعة لم يعتد بصرفها البدن)[٢] إلى جهة الشريعة، واكتفى منها

---

(١) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: كتابته

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٩١٠/٢: كتاب الصوم، باب فضائل شهر رمضان، إن صح الخبر، الخبر، برقم (١٨٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٢٢٤)، كتاب الصيام، باب فضائل شهر رمضان، برقم (٣٣٣٦)، المحاملي في الآمالي (ص: ٢٨٧)، برقم (٢٩٣). ولفظه: "وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ". قال الشيخ الألباني: (ضعيف جداً). انظر: حديث رقم: (٢١٣٥) في ضعيف الجامع (ص:٣١٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٨٢٢/٢: كتاب الصيام، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان، برقم (١١٦٤).

(٤) في بقية النسخ زيادة: أشهر

(٥) في بقية النسخ: بين

(٦) في (غ) زيادة: آخر

(٧) في (غ): يصرف

(٨) في الأصل: ما بين القوسين على الهامش الأيمن

منها بما هو من وظائف العقل من الذكر والاعتقاد، وبطل ما هو من البدن كالصلاة والصوم.

والنظر الآخر فمن يجب عليه الأداء بعينه: وهو البالغ العاقل الصحيح المقيم الطاهر. واختلفوا في الاسلام بمعنى أن الكافر إذا مات هل يعاقب على تركه الصوم؟

ودليل وجوبه ظاهر؛ لأنه أمكنهم الأداء من غير مشقة على ما هو في نفس الأمر فيجب؛ لأنه لو لم يجب أداؤه لما وجب في أصله؛ لأن المانع حينئذ مشقة نفس الصوم، ثم إن من لا يجب عليه الأداء ثلاثة أقسام: قسم لم يجب عليهم شيء، وقسم وجب عليه القضاء بعينه، وقسم وجب عليه أحدهما[٣]: الأول: الصبي والمجنون والكافر على خلاف. والثاني: الحائض فإن الواجب عليها القضاء لا غير. والثالث: المريض (والمسافر والنائم إذا فاته في حكمهما.

وإنما وجب على المريض)[٤] والمسافر[٥] أحدهما؛ تخفيفاً ووضعاً للمشقة الزائدة- على نفس الصوم- عنهم. ووجب على الحائض القضاء بعينه؛ نظراً في حقها، فإنه إن لم تؤمر بالقضاء كان إخراجاً لها عن الأهلية والتشريف مع أنها عاقلة بالغة متأهلة للتصرفات، ولا يجوز أن يكون الأهل لتصرفات دنياه ممنوعاً من تحصيل فضائل أخراه.

المسألة الخامسة: في مبطلاته:

وهي ما تنافي أصل صحته، وهو: الكفر والحيض والجنون، فاذا طرأ شيئاً منها أبطله، أو ما ينافي المقصود من فعله، وهو الأكل والشرب والوقاع، وما في معنى الأكل والشرب، وهو دخول داخل مري[٦] في جوفه باختياره، وخروج المني منه باختياره، فإنه في معنى الوقاع إذ به الشهوة تقضى.

---

(١) في (خ): من
(٢) في (غ): سقط ما بين القوسين
(٣) في (غ) زيادة: الأداء أو القضاء
(٤) في (ت)، (ب): سقط ما بين القوسين، وفي (خ): على الهامش الأعلى سقط "في حكمهما"، وما بعد "إنما وجب" غير واضح
(٥) في (غ): زيادة "وجب عليهما"
(٦) هكذا في الأصل وبقية النسخ

المسألة السادسة: في كيفية نيته:

وقد علم أنها مما لا يصح بدونه[١] في تفسير قوله عليه السلام[٢]: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»[٣]، وفي شرح معنى الصوم في تفسير [٤] قوله ﷺ: « بُنِيَ الإِسْلاَمُ[٥] عَلَى خَمْسٍ خَمْسٍ »[٦].

وأما كيفيته فالواجب فيها التبييت بالخبر والمعقول. أما الخبر فقوله ﷺ: « مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ »[٧]، وقد روي الخبر بعبارات مختلفة. وأما المعقول فهو أن النية المتقدمة تنسحب على العمل المتأخر، (والنية المتأخرة)[٨] لا تنعكس على العمل المتقدم؛ بدليل أن من نوى الصلاة عند التكبير، ثم نام في صلاته وهو قاعد في التشهد، ثم انتبه بعد زمان مديد أتى بما بقي عليه، وإن لم يجدد النية. ومن ونوى مفارقة الإمام والانفراد، لا ينعكس فيه الانفراد على ما مضى؛ حتى لا يسجد للسهو[٩] الذي سهى[١٠] وهو مقتدٍ[١١].

وإذا كان كذلك فنقول: تعذر اقتران النية بأول الصوم في العادة، فبقي إما النية المتقدمة والحكم بالانسحاب، وإما النية المتأخرة والحكم بالانعكاس، والثاني باطل

---

(١) في (غ): "بدونها"
(٢) في (ت)، (ب): ﷺ
(٣) أخرجه البخاري في صحي ٦/١: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، برقم (١)، ومسلم في صحيحه ١٥١٥/٣: كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، برقم (١٩٠٧)، بلفظ: " إنما الأعمال بالنية".
(٤) في الأصل: الكلمة على الهامش الأيمن
(٥) في (غ): سقط قوله: بني الإسلام
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠/١: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، برقم (٨)= =ومسلم في صحيحه ٤٥/١: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، برقم (١٦).
(٧) أخرجه أبو داود في سننه ٣٢٩/٢: كتاب الصوم، باب النية في الصيام، برقم (٢٤٥٤)، والترمذي في سننه ١٠٠/٢: كتاب الصوم، باب ما جاء لا صيام لمن لم يعزم من الليل برقم (٧٣٠)، والنسائي في المجتبى ١٩٦/٤: كتاب الصيام، ذكر اختلاف الناقلين لخبر حفصة في ذلك، برقم (٢٣٣٣)، وابن ماجه في سننه ٥٤٢/١: كتاب الصيام، باب ما جاء في فرض الصوم من الليل، برقم (١٧٠٠)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ٢٥/٤.
(٨) في الأصل: ما بين القوسين على الهامش الأيمن
(٩) في (غ): للشهر، وهو خطأ بين لا تستقيم معه العبارة.
(١٠) في (غ): ينتهي
(١١) في (غ): مقيد

بالنظائر التي ذكرناه[١]، ولأن الاصل في الموجود الآن ليس هو الوجود[٢] من قبل، فإن فإن من تيقن الحدث الآن وشك في أنه صلى ما قبله بوضوء أو بحدث لا يحكم بالحدث.

وكذلك في العرف من علم وجود انسان وانقطع خبره، يبني على أنه باقٍ ويكتب إليه الكتب وينفذ إليه الرسل ولا كذلك بالعكس، وهذا علم اعتباره- أيضاً[٣]- بالقضاء والكفارة.

المسألة السابعة: في أنواع الصوم:

وهي الفرض المفروض من غير سبب من جهة العبد، وهو صوم شهر[٤] رمضان، رمضان، والواجب من جهة العبد بالنذر والكفارة والقضاء، والذي لم يجب أصلاً، وهو التطوع.

والفرض المفروض يتعلق بإفساده بالوقاع كفارة مرتبة، ولا تجب بغير الوقاع من المبطلات ودليل[٥] الشافعي[٦] فيه مشهور[٧]، لكني أقول شيئاً لطيفاً ما سُبقت إليه، وهو وهو أن النبي ﷺ قال: « مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ فَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُظَاهِرِ »[٨]، وهذا الكلام يحسن إذا كان بين المظاهر والمفطر مشابهة، ولولا ذلك كان الأفصح أن يقول: فعليه الكفارة أو فعليه تحرير رقبة؛ لأنه أصرح، ولعل السامع لا يعلم حكم[٩] الظهار.

فنقول: المشابهة بينهما أن المظاهر العائد وطئ وطئاً، زعم أن لا حل له بوجه من الوجوه كأنه لما قال: كظهر أمي وهو لا يحل بوجه من الوجوه؛ لاجتماع مغلظين فيه: أحدهما: إتيان غير المأتي. وثانيهما: وطئ الأم. والمفطر بالوقاع أتى في الصوم بما لا

---

(١) في بقية النسخ زيادة: ولأن الأصل في الموجود البقاء، ولهذا من تيقن الحدث وشك في الطهارة بنى بنى على الحدث.
(٢) في (ب): الموجود
(٣) في (ت)، (ب): ساقطة
(٤) في بقية النسخ: ساقطة
(٥) في (غ) زيادة: قول
(٦) في (غ) زيادة: رحمه الله
(٧) انظر: الأم للشافعي ١١٠/٢، الحاوي الكبير للماوردي ٤٣٤/٣.
(٨) لم أجده بهذا اللفظ. قال الزيلعي في نصب الراية ٤٤٩/٢: "حديث غريب بهذا اللفظ، والحديث لم أجده"، ومثله عن ابن حجر في الدراية ٢٧٩/١: "لم أجده هكذا، والمعروف في ذلك قصة الذي جامع في رمضان".
(٩) في (غ): "حال"

يجوز بوجه من الوجوه فإن إبطال الصوم بالوقاع لا يحل أصلاً. أما[١] ابطاله بالأكل والشرب فيجوز[٢] لمرض، فصار كما لو قال: أنت علي كأجنبية فإنها[٣] محرمة ولكنها ولكنها قد تحل، فعلم أن في[٤] النص إيماء إلى ما ذهب إليه الشافعي[٥].

وأيضا: لما كان صيام غير رمضان صوماً جاز تركه والوقاع مكانه، لم تجب الكفارة بإفساده بالوقاع، وصوم رمضان لما لم يجز تركه والوقاع بدله وجبت الكفارة، وهذا يؤيد ما ذكرناه.

وأما المستملحات[٦] في الصوم:

فالأولى: (يسأل الفقهاء ويقال)[٧]: أيّه[٨] امرأة تأكل طول رمضان وهي عاقلة بالغة، ليس بها نفاس ولا مرض مضعف؟

وجوابه: أنها امرأة ابتدأها الدم على لون الحمرة ودام خمسة عشر يوماً، ثم انقلب إلى السواد في السادس عشر وبقي على لون السواد إلى آخر الشهر، فهي تترك النصف الأول؛ لجواز أن ينقطع دمها على خمسة عشر فما دونها فيكون كله حيضاً، ثم[٩] انقلب إلى السواد تترك الصوم؛ بناء على أن الحكم للتمييز، والحيض: هو الدم القوي، والأول: استحاضة. ولا يعهد غير هذه تترك الصوم شهراً لأجل الحيض.

الثانية: يسألون- أيضاً- عن مكلف أكل في رمضان عامداً، عالماً بأنه في[١٠] رمضان، ولا يبطل صومه؟

---

(١) في بقية النسخ: وأما
(٢) في بقية النسخ: يجوز
(٣) في (غ): ساقطة
(٤) في (غ): ساقطة
(٥) في (غ) زيادة: رحمه الله
(٦) المُلْحة والمُلَحةُ: الكلمة المليحة. وأَمْلَح: جاء بكلمة مليحة. ومَلَّحَ: الشاعر إذا أتى بشيء مليح. والمُلْحَةُ: واحدة المُلَحِ من الأحاديث. والمَلْح: المُلَحُ من الأخبار. انظر: لسان العرب لابن منظور ٦٠٢/٢، مادة (ملح).
(٧) في (غ): تسأل المرأة وتقول
(٨) هكذا في الأصل، وفي (ت)، وفي (غ)، (خ): "أية"، وفي (ب): أي
(٩) في (ت)، (خ)، (ب) زيادة: إذا
(١٠) في (غ) زيادة: شهر، وفي (خ): من

وجوابه: (أنه شخص)[١] أكل أولاً ناسياً، فظن أن صومه بطل بالأكل بالنسيان، فقال: إذاً لم يبق لي صوم فآكلُ، فأكل عالماً بأنه في رمضان ولا يبطل؛ لأن الجهل عذر[٢].

وله صور أُخر: رجل أنشأ السفر في[٣] أثناء النهار، فظن أنه يجوز له الإفطار، فأكل عالماً بشهر رمضان، ثم قيل له: الإفطار يوم إنشاء السفر في أثنائه لا يجوز، لا يبطل صومه وإن أكل عامداً.

المسألة الثالثة: حكي عن بعض البُله[٤] أن في سنة وقع رمضان في زمان المشمش فتحدث الناس في تغير الزمان، فقال: بعضهم أنا رأيت رمضان في وسط الشتاء، فظن الأبله أن المشمش لابد (من أن يكون)[٥] فيه (في رمضان)[٦]، فقال: وكيف وكيف كان حال المشمش في ذلك البرد.

الرابعة: سُئل واعظ عن قوله ﷺ حكاية عن ربه: « الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ »[٧]، »[٧]، فقال: المشهور أن الصوم لا يطلع عليه أحد بخلاف الحج والصلاة، فهو لا يقع رياء فهو لي خالصاً وأنا أجزي به. والغريب أن الصوم بعدم الاكل الشرب وهو صفة لي، فعبدي يتخلّق بأخلاقي ويتشرف بأوصافي، وأنا مع ذلك أجزي به.

الخامسة: زكاة الفطر في رمضان لها حكمة خفية، وهو: أن الصائم ينفق على نفسه بقدر وسعه، وكأن النفس قرينة العقل[٨]، وللنفس عليه حق، والعقل من عباد الله، والعبد معسر، والنفقة على المعسر كل يوم مد.

---

(١) في (غ): أن شخصاً

(٢) الأولى ديانة بدلاً عن هذا الظن الفاسد، وهو الحكم ببطلان الصوم بالأكل ناسياً، أن يسأل عن حكم هذا الصوم، هل بطل أم لا؟ ومعلوم أنه يتم صومه؛ للحديث في الصحيحين: «إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ»، فيلزمه القضاء بالأكل الثاني عالماً عامداً أنه في رمضان، ولا يعذر بالجهل إلا في سقوط الإثم دون وجوب القضاء، والله أعلم

(٣) في (غ): من

(٤) الأبْلَه: الرجل الأحمق الذي لا تمييز له. انظر: لسان العرب لابن منظور ٤٧٧/١٣، مادة (بله).

(٥) في الأصل: على الهامش الأيسر، وفي (غ): سقطت من

(٦) في الأصل: ما بين القوسين مضروب عليه بخط

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ١٤٣/٩: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}، برقم (٧٤٩٢)، ومسلم في صحيحه ٨٠٧/٢: كتاب الصيام، باب فضل الصيام ، برقم (١١٥١).

(٨) في (غ): العلم

والصائم صوم الدهر- على ما تقدم- يصوم[١] شهر رمضان ويتبعه بست من شوال فيكون قد أنفق عل نفسه ستة وثلاثين مداً[٢] من الطعام، فإذا تصدق بصاع[٣]- وهو أربعة أربعة أمداد- يكون كأنه تصدق بأربعين مداً بحساب الواحد بعشرة، فيقول الله: عبدي صام الدهر ولم يأكل في دنياه شيئاً؛ لأن ما صام حُسب واحد بعشرة، وما أعطى حُسب واحد بعشرة فكان نصيبه جميعاً في الآخرة.

السادسة: رُفع الى محتسب أن فلاناً لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي، فأحضره وقال له: لم لا تصلي؟ فقال: أنا نائم. قال ﷺ: « الناس نيام فإذا[٤] ماتوا انتبهوا »[٥]، ولا صلاة صلاة على النائم ثمّ قال ﷺ: « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ »[٦].

قال له فلم لا تزكي؟ قال: أنا مسكين وفقير. قال عليه السلام[٧]: « مسكين ابن ادم لا لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع »[٨]، وأنا من[٩] ابن ادم. وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾[محمد:٣٨]، ولا صدقة على فقير. قال عليه السلام[١٠]: «لاَ صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنًى»[١١].

---

(١) في (غ): من يصوم

(٢) المد = ٥٠٩ جرام. انظر: المقادير الشرعية للكردي (ص: ١٩٧)، وعليه ٣٦ مداً بالجرام = ٣٦ × ٥٠٩ = = ١٨٣٢٤ جرام = ١٨.٣٢٤ كيلوجرام

(٣) الصاع = ٢٠٣٦ جرام. انظر: المقادير الشرعية للكردي (ص: ١٩٧)

(٤) في (غ): إذا

(٥) في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة للملا علي القاري (ص: ٣٦٨): هو من قول علي ﷺ، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ٢١٩/١: (لا أصل له).

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ١٣٩/٤: كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا، برقم (٤٣٩٨)، والنسائي في المجتبى ١٥٦/٦: كتاب الطلاق، باب: من لا يقع طلاقه من الأزواج، برقم (٣٤٣٢)، وابن ماجه في سننه ٦٥٨/١: كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم، برقم (٢٠٤١)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ٤/٢.

(٧) في (ت): ﷺ

(٨) لم أجده بهذا اللفظ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٩٨/٨ موقوفا على بكر بن عبدالله بلفظ: «الرجل عبد بطنه، عبد شهوته، عبد زوجته، لا بقليل يقنع ولا من كثير يشبع»، وجاء من قول علي ﷺ: «يا أيها الناس لا تكونوا ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع». انظر: كنز العمال ٢٠٥/١٦، برقم (٤٤٢٢٩).

(٩) في (غ): ساقطة

(١٠) في (ت)، (ب): ﷺ

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه ١١٢/٢: كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، برقم (١٤٢٦)، من حديث أبي هريرة، بلفظ: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»، ومسلم في صحيحه ٧١٧/٢: كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، برقم (١٠٣٤)، من حديث حكيم بن حزام، بلفظ: «أفضل الصدقة أو خير الصدقة عن ظهر غنى».

قال: فلم لا تصوم؟ قال: أنا مسافر. قال عليه السلام[١]: « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ »[٢]، ولا صوم على المسافر. (قال عليه السلام)[٣]: « لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ »[٤]. (وقال: «الصوم في السفر)[٥] كالفطر في الحضر»[٦].

فقال المحتسب: ركبوا هذا المسافر[٧] بهيمة ودوروا به السوق، فإنه مسافر يكون قد قد تعب في الطريق ماشياً، وهو مسكين لا يجد ظهراً يكتريه[٨] فتضوّر[٩] منه، فقال: إنك إنك ترى هذا في منامك الذي أنت فيه .

السابعة: حكي أن بعض الناس، ويقال: هو عدي بن حاتم، لما نزل: (وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ)[البقرة:١٨٧]، جعل تحت مخدته خيطاً أبيض وخيطاً أسود، وكل ساعة كان ينظر فيهما وما كان يتبين له، فأكل إلى ضحوة النهار، ثم حُكي ذلك للنبي ﷺ، فقال له: « إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْوِسَادِ ذَلِكَ اللَّيْلُ والنَّهَارِ »[١٠].

---

(١) في (ت)، (ب): ﷺ
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٨٩/٨: كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «كن في الدنيا كأنك غريب غريب أو عابر سبيل»، برقم (١٤٢٦).
(٣) في بقية النسخ: سقط ما بين القوسين
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٤/٣: كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه واشتد الحر «ليس من البر الصوم في السفر»، برقم (١٩٤٦)، ومسلم في صحيحه ٧٨٦/٢: كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر...، برقم (١١١٥)
(٥) في (غ): سقط ما بين القوسين
(٦) أخرجه ابن ماجه في سننه ٥٣٢/١: كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر، برقم (١٦٦٦)، النسائي في الكبرى ١٠٦/٢، برقم (٢٥٩٣)، البيهقي في الكبرى ٢٤٤/٤، برقم (٨٤٢٥)، وقال: "وهو موقوف". قال الشيخ الألباني: (ضعيف). انظر حديث رقم: (٣٤٥٦) في ضعيف الجامع (ص:٥٠٦).
(٧) في (غ)، (ت)، (خ): زيادة "المسكين"
(٨) في (غ): يشتريه
(٩) التضور: الصياح والتلوي عند الضرب أو الجوع. انظر: الصحاح للجوهري ٧٢٣/٢، مادة (ضور).
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه ٢٦/٦: كتاب الصوم، باب قوله: "وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود..." ، برقم (٤٥٠٩)، بلفظ: «إن وسادك إذاً لعريض أن كان الخيط الأبيض، والأسود تحت وسادتك»، ومسلم في صحيحه ٧٦٦/٢: كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر...، برقم (١٠٩٠)، بلفظ: «إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل وبياض النهار»،

وقيل: في تفسير قوله ﷺ: "إنك لعريض الوساد"، أنك[١] جعلت المشرق[٢] تحت رأسك وإن سعة المشرق كثيرة[٣].

(١) في بقية النسخ زيادة: معناه
(٢) في (غ): زيادة "المغرب"
(٣) انظر: شرح النووي على مسلم ٢٠٠/٧، فتح الباري لابن حجر ١٣٣/٤.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فبعد التطواف مع عبادة الصوم من هذا الكتاب أقول:

١.الحمد لله على ما أتم وأعان ويسر على تحقيق هذه الجزء وإخراجه من هذا السفر القيم، الذي حقه وحق مؤلفه إخراج تراثه والعناية به، والعمل قائم على ذلك وسيرى النور قريباً إن شاء الله.

٢.بيان الحكمة من الصوم، وأن الله ﷻ أوجبه في السنة الثانية للهجرة في زمن معتدل من الحر والبرد والطول والقصر.

٣.ربط بين عدد أيام صوم رمضان وعقد الكتابة، واستنبط العلاقة بينهما حسابياً، ودعم ذلك بالأثر النبوي.

٤.ذكر شروط صحة الصوم، ومن يصح منه الصوم والذي لا يصح منه، مع ذكر السبب لكل منهما، ومن يجب عليه الأداء بعينه، وأقسام من لا يجب عليه الأداء.

٥.وضع ضوابط لمبطلات الصوم، وتعداد لهذه المبطلات.

٦.بين كيفية نية الصوم وأن الواجب فيها التبييت بالخبر وأجاد في الدليل بالمعقول بمقدمات ونتيجة.

٧.أن الكفارة لا تجب إلا بالوقاع دون غيره من المبطلات، واستنبط وجه الشبه بين المظاهر والوطء في نهار رمضان، وأنه لم يسبق إليها أحد قبله.

٨.ختم هذه العبادة بسبع من المستملحات، التي غالبها جواب لمسائل فقهية في هذا الباب.

وفي الختام نسأل الله ﷻ أن يكون عملاً خالصاً لوجه الكريم، نافعاً متقبلاً باقياً إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

١.إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثانية- ١٤٠٥هـ.
٢.الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى، نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار الأمانة/ مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١م .
٣.الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
٤.الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م
٥.أمالي المحاملي، الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله (ت: ٣٣٠)، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، عمان – الأردن، دار ابن القيم- الدمام، ١٤١٢هـ.
٦.الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ.
٧.إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني، تحقيق: محمد شرف الدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٨.البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ.
٩.البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ.
١٠.بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد ابن العديم، تحقق: د. سهيل زكار، دار الفكر.
١١.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد، الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.
١٢.التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، أبو الفضائل محمد بن علي بن نظيف الحموي، تحقق: دكتور أبو العبد دودو، مطبعة الحجاز/ مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
١٣.تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
١٤.التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله

العطاردي، دار الكتب العلمية، الطبعة: ١٤٠٨هـ.
١٥.تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، ابن المِبْرَد الحنبلي، إشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ.
١٦.التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ .
١٧.تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب،، محمد بن علي بن محمود ابن الصابوني، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٨.توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.
١٩.جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن حزم، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ.
٢٠.الحاوي الكبير، الماوردي علي بن محمد (المتوفى: ٤٥٠هـ)، تحقيق: علي معوض، عادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية- ١٤١٩ه.
٢١.الحاوي في الطب، أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت: ٣١٣هـ)، مراجعة وتصحيح/ د. محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
٢٢.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٣.خزانة التراث (فهرس مخطوطات)، قام بإصداره مركز الملك فيصل.
٢٤.الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي، تحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ .
٢٥.الدراية في تخريج أحاديث الهداية، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، دار المعرفة- بيروت.
٢٦.ذيل الروضتين مطبوعا مع الروضتين، شهاب الدين المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٧.السفينة النوحية في السكينة الروحية، شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي، طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في حلب، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٤٧هـ.
٢٨.سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، الشيخ محمد ناصر

الدين الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
٢٩.سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.
٣٠.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت
٣١.سنن الترمذي، محمد بن عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، الطبعة: الثانية- ١٣٩٥هـ.
٣٢.سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٣٣.السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة: الأولى- ١٣٤٤هـ.
٣٤.السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١ م.
٣٥.سير أعلام النبلاء، الذهبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٣٦.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .
٣٧.شرح صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢
٣٨.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ه
٣٩.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.
٤٠.صحيح ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن

بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور محمد مصطفى، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى- ١٤٢٢هـ.
٤٢.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٤٣.ضعيف الجامع الصغير وزياداته، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
٤٤.طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: الطناحي والحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.
٤٥.طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد ابن قاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ .
٤٦.طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ .
٤٧.طبقات علماء الحديث، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الصالحي، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ.
٤٨.عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم ابن أبي أصيبعة، تحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٤٩.فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩هـ.
٥٠.الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، عَمان، ١٤٢٠هـ.
٥١.الفوائد البهية في تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، دار السعادة، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٢٤ هـ.
٥٢.فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ .
٥٣.القانون في الطب، أبو الحسن علي بن الحسين بن سينا (ت: ٤٢٨هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
٥٤.قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، كمال الدين أبو البركات المبارك، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى،

٢٠٠٥ م.
٥٥.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٥٦.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني- صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
٥٧.كنوز الذهب في تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمي ، دار القلم، حلب الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ .
٥٨.اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد، عز الدين ابن الأثير، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
٥٩.لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٦٠.المجتبى من السنن (السنن الصغرى)، أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب، الطبعة: الثانية- ١٤٠٦هـ.
٦١.مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي، تحقيق: مجموعة من تحقيقين، دار الرسالة العالمية- دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ .
٦٢.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٦٣.المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
٦٤.مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٢١هـ.
٦٥.مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠ م.
٦٦.معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبدالرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ .
٦٧.معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية،

١٩٩٥م.
٦٨.معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ .
٦٩.معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٧٠.معجم دمشق التاريخي، د.قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٩ م.
٧١.معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
٧٢.مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
٧٣.المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها. الدكتور/ محمد نجم الدين الكردي. القاهرة، الطبعة: الثانية- ١٤٢٦هـ
٧٤.المقفى الكبير، المؤلف: تقي الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ = ١٤٤٠ م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م.
٧٥.نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، صارم الدين إبراهيم بن محمد الملقب بابن دُقْماق، تحقيق: الدكتور سمير طبارة، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ .
٧٦.نصب الراية تخريج أحاديث الهداية. الزيلعي عبدالله بن يوسف، تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٨هـ.
٧٧.نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ .
٧٨.هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٣ هـ.
٧٩.الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.
٨٠.وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ .